المحاضرة السابعة مشكلة التأخر الدراسي :

:The seventh lecture: The problem of academic delay

هناك اختلاف واسع بين العلماء في تحديد معنى التأخر الدراسي حيث يشير طلعت عبد الرحيم الى التأخر الدراسي على انه تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة وانما يستدل عليه من الاثار التي يذكرها . (عبد الرحيم :١٩٨٠ :٢٠)

اما زهران برى ان التأخر الدراسي هو عدم اكتمال النمو التحصيلي عند الطلبة نتيجة لعوامل عدة منها الجسمية والعقلية والاجتماعية مما يؤدي الى انخفاض نسبة التحصيل لديهم دون المستوى العادي في حدود انحرافين معيارين . (زهران :الصحة النفسية: ١٠٧٨: ٥٠٢)

وبذلك يمكن القول أن التأخر الدراسي هو حالة تظهر عند الطالب عندما لا يستطيع من الوصول الى المستوى المتوسط بين الطلاب الاعتياديين في مرحلته العمرية عندما يكون شاملا في جميع المواد او قد يكون التأخر في مادة واحدة فقط او في جميع المواد.

أسباب التأخر الدراسي :

التأخر الدراسي هو عبارة عن تخلف الطالب في التحصل الدراسي مقارنة مع اقرانه الاخرين ويعود هذا الى عدة اسباب منها ما هو عوامل جسمية ومنها ما هو عوامل اجتماعية وانفعالية ومن هذه الاسباب :

١- العوامل الوراثية :

وهو ما يتعلق بالنواحي الوراثية حيث تلعب الوراثة دورا مهما في مسبباتها ومن الامثلة على ذلك الضعف العقلي الذي ينشأ نتيجة لعيوب وراثية متعلقة بالجينات والتي يكون سببها الخلل في عمليات الايض والمنغولية والتي تعتبر ايضا نوع من حالات الضعف العقلي والتي يطلق عليها العلماء متلازمة دوان (Down's syndrome) او نتيجة للحالات الناتجة عن عيوب ولادية كحالات الولادة العسرة او بسبب الاصابة بالتهابات في المخ وقد تكون الصحة العامة للطالب عاملا مؤثرا في تخلفه الدراسي وقد تكون بعض العيوب الخلقية اثر في تخلف الطالب دراسيا

كحالات الخلل في نظر الطالب او ضعف في السمع ومالم تكن هناك معالجة انية اذ ان جلوس الطالب ضعيف السمع او البصر في مكان متأخر من قائمة الدرس وبدون استعمال مساعدات فان ذلك سوف يؤثر على تحصيله الدراسي .

وقد تكون قدرات الطالب العقلية مؤثر على قدرة الطالب في فهم المادة الدراسية ما يكون له تأثيرا ايضا على تحصيله الدراسي وعاملا مؤثرا ايضا . وهذه العوامل المسببة للتأخر الدراسي متى ما تم تشخيصها في وقت مبكر فان المعالجة تكون سهلة ..

٢- العوامل الجسمية:

من العوامل المؤثرة تأثيرا كبيرا على تحصيل الطالب الدراسي هو العيوب الجسمية كالنقص في احدى مكونات الجسم ما يجعل الطالب غير قادر على التوافق السليم داخل الصف او المدرسة وهكذا نوع من التأخر لا يكون سببة القدرات العقلية وانما يعمل على تغير محل جلوس الطالب في قاعة الدرس مما يساعد على التخلص من التأخر الدراسي .

٣- العوامل الاجتماعية :

من العوامل المؤثرة على نمو الطالب وقابليته وقدراته هو عدم توفير الجو الاجتماعي وهذا مما قد ينتج عن حالات الطلاق التفكك الاسري مما يؤدي الى ارباك الطالب وعدم قدرته على المتابعة اللازمة لمواده الدراسية . وقد يكون لنوع المعاملة التي يتلقاها من الاسرة او المدرسين او الاقران في الصف دور كبير في التأخر الدراسي للطالب وهنا يكون الدور المهم للمرشد التربوي في محاولة توفير الجو الملائم للطالب من خلال التعاون بين المرشد والاسرة والمدرسة .

٤- العوامل الانفعالية :

من العوامل المسببة للتأخر الدراسي في كثيرمن الاحيان هو الجانب الانفعالي فالحالة النفسية التي يتعرض لها الطالب تكون عامل مؤثر على حالة التسرب والهروب من المدرسة وتختص دافعيته للتعلم شعورا منه بأن قدراته وامكاناته اقل من مستوى اقرانه وهذا مما ينعكس سلبا على ادائه الدراسي ويكون سببا في التأخر الدراسي .

ولاجل مساعدة الطالب في تجاوز حالة التاخر الدراسي فان للتشخيص دور مهم في معرفة حالة التأخر الدراسي و للتشخيص دور مهم في معرفة طبيعة المشكلة والعوامل المسببة لها وهذا يستلزم من المدرس ان يعرف اعمار طلابه واعمار التلاميذ في المرحلة ومن زاد عمره عن اقرانه باكثر من سنة فهو مؤشر على حالة تأخر دراسي مطلوب منه متابعتها ويحاول ان يعرف اسباب الحالة واذا انكشفت الحالة ولم يعرف سببها مطلوب منه ان يلجا الى استخدام اختبارات مقننه للذكاء والتحصيل والميول لغرض تحليل الافراد بشكل علمي دقيق ومعرفة الخلل عن طريق دراسة الحالة .(الشبلي : ١٩٧٨: ٦٩)

ومن الاعتبارات التربوية التي يجب مراعاتها في تشخيص التأخر الدراسي ما يلي:

١- يجب ان يكون تشخيص التأخر الدراسي مبكرا فكلما كان التشخيص مبكر تكون عملية المساعدة اسهل .

٢- يجب ان تتعدد مصادر التشخيص وعدم الاعتماد على مصدر واحد فقط بل المطلوب ان تتعدد اساليب التشخيص سواء من حيث مصادر المعلومات او عدد الاخصائين المشتركين في عملية التشخيص والحكم على طالب بالتأخر الدراسي .

٣- يجب ان تكون عملية التشخيص مستمرة وطويلة لأحتمال دخول عوامل جديدة تؤثر على الفرد بعد التشخيص في البداية .

٤- ومن الاساليب التي يمكن ان تستخدم في اكتشاف الطلاب المتأخرين والمتفوقين

ومن هذه الاساليب : وهذا ينسجم مع ما جاء في القرآن الكريم من التأكد من صحة المصدر (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) {الحجرات :٦) .

١- تقديرات المدرسين خلال السنة الدراسية .

٢- اختبارات الذكاء ومقدار ما يحصل عليه الطالب هو مؤشر على قدرات الطالب .

٣- اختبارات التحصيل التي يجريها المدرسين في التحصيل الدراسي .

٤- والنوع الرابع من هذه الاساليب هي الاختبارات التحصيلية المتقنة . مما يفيد في تزويد المختصين ببيانات كمية عن شخصية التلاميذ .(عبد الرحيم :١٩٨٠ : ٦٣)

خصائص المتأخرين دراسيا:

١- تشير الدراسات الى ان اكثر المتأخرين دراسيا يكون من اسر فقيرة وتعاني من التفكك الاسري وكثرة الخلافات بين افرادها .

٢- تتسم كثير من العوائل التي ينتمي اليها المتأخرون بكثرة عدد افرادها .

٣- يقتصر المتأخرون دراسيا الى الخبرات ولهذا فهم بحاجة الى تزويدهم ببعض الخبرات .

٤- يفتقر كثير من المتأخرين دراسيا الى الدافعية وقلة الدافعية والاضطرابات الانفعالية .

٥- يتميز المتأخر دراسيا بعدم انتضامه في الدوام ولا توجد له عادات جيدة للاستذكار وغير متقبل للمدرسة .

٦- يعاني المتأخرون دراسيا من ضعف في القراءة مما سبب له التأخر .

٧- قد يكون للعيوب الخلقية كالسمع والابصار والغدد دور مهم في التأخر الدراسي .(عبد الرحيم :١٩٨٠: ٧٧) .

دور المدرس و المرشد في معالجة التأخر الدراسي

بما ان مشكلة التأخر الدراسي يعاني منها اعدادا كبيرة من الطلبة وفي كافة البلدان وهي تؤدي الى مضاعفات خطيرة اذا اهملت وقد تكون العوامل المسببة للتأخر كما ذكر سابقا تتعلق بالقدرات العقلية او البيئية وعلى عكس ذلك فقد يكون اتجاه الطالب نحو الدراسة والمدرسة له الدور المهم في تأخر الطالب فقد يينضر الطالب من مادة من المواد ليس لانخفاض قدراته وانما يعود ذلك الى علاقته بالمدرس لهذه المادة وطريقته في تقديم المادة او في تعامله مع الطلبة .

وقد يكون للاسرة ومافيها من عوامل ومشكلات تساعد على التخلف الدراسي ومن هذه العوامل عدم ملائمة الدار للاستذكار وعدم توفر الراحة والهدوء او قد تكون هناك مشتتات لانتباه الطالب وتجذبة اليها وتبعده عن المطالعة وقد يكون للوالدين دور في ذلك مثل عدم وعي الوالدين وعدم قدرتهم الاجابة على استفسارات الطالب في المواد الدراسية والاه من ذلك هو الجو النفسي وما يسودها من تفاهم وتقبل او خلاف ولنوع المعاملة التي يتلقاها الطالب من الوالدين دورا كبيرا في عملية التأخر ولأجل تشخيص مشكلة الطالب ومساعدته على المدرس او المرشد ان يقوم بالاجراءات التالية :

١- ان يسأل نفسه عن مشكلة الطالب هل مشكلة التخلف عنده طارئة ام مزمنة ؟

فاذا كان التأخر حديث وطاري عليه ان يستبعد البحث في جوانب اخرى والبحث في الظروف الطارئة للطالب ؟ هل تعرضت اسرته الى حالة طارئة كالوفاة او مرض الطالب او احد افراد اسرته او هل تغيب عن بعض الدروس او جميعها ،وفي هذه الحالة يكون العلاج بتجاوز الظروف التي ادت الى الحالة .

٢- السؤال الاخر الذي يطرحه على نفسه هل التخلف او التأخر للطالب عام وشامل لكل الدروس ام هو في مادة واحدة او مواد محددة . فاذا وجد ان التخلف في مادة واحدة او في مواد مترابطة فهذا يعني ان الطالب لا يعاني من انخفاض في مستوى الذكاء العام للتلميذ او للظروف التي قد تؤثر عليه عند ذلك يكون الاتجاه في المساعدة في معرفة علاقة الطالب بالمادة الدراسية او مواد معينة ، هل ان قدراته في هذه المواد قليلة ؟ ام انه غير متقن لاساسيات هذه المواد ؟ وهنا دور المرشد في مساعدته على تجاوز هذه المسببات ا ما اذا كان السبب ناتج عن علاقة الطالب بالمدرس سيئة او انه قد كانت لديه فكرة مسبقة عن صعوبة المادة لاي سبب كان؟ او لشعوره بان المادة غير مهمة ؟

فادا استطاع المرشد معرفة الاسباب الحقيقية وراء التأخر الذي يواجه الطالب يستطيع ان يقدم المساعدة اللازمة وان يوجه جهود الطالب لمواجهة المشكلة بان يغير طريقة تعامله وعلاقته مع المدرس وان يوجه الى الاشخاص الذين يمكن له ان يلجأ اليهم او معرفة الاشياء التي تنقصه لمحاولة الحصول عليها .

اما اذا كان تخلف الطالب في جميع المواد مطلوب من المرشد او المدرس ان يبدأ بالبحث عن الاسباب بالرجوع الى سجل الطالب (البطاقة المدرسية) لمعرفة حالة الطالب الصحية وظروفه الاجتماعية ومستوى ذكائه وقدراته وتحصيله في السنوات الماضية .

و في ضوء المعلومات التي يحصل عليها يستطيع التوصل الى معرفة العوامل المؤثرة في تخلف الطالب وهذاا مما قد يستوجب منه ان يكون على اتصال باسرة الطالب او المدرسين او الاستعانة بالاخصائين الاخرين وخلاف ذلك ان لم يستطيع ان يصل الى نتيجة تحويل الطالب مركز الارشاد النفسي او العيادة النفسية لمعرفة مستوى ذكائه وقدراته واستعاداته ومن خلال ذلك يقدم له المساعدة اللازمة . (مرسي : ١٩٧٦: ٢١٣-٢١٤) .

١- .